صحيح من غير منافاة ولا تعارض بينهما ومن ثم كان ابن جبير
وهو اجل تلامذة ابن عباس يفسر تارة بهذا وتارة بهذا وفي
روايته عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ان تودوا الله
ولا منافاة ايضا لان من جملة مودته تعالى مودة رسوله
واهل بيته وادعا نسخ الاية قول مردود لا يليق الا به
فلا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره وقد صح خلافا لما
وهم فيه ابن الجوزي حديث احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ٢
واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل البيت لحبي وصح ٣
ايضا ما بال قوم يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل
بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
يحبهم لله تعالى ولقرابتهم مني وفي خبر احمد انه صلى الله
عليه وسلم قال لمن اشتكى عليا والله لقد اذيتني ثم قال
من اذى عليا فقد اذاني وروى احمد والترمذي حديث من
احبني واحب حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في الجنة
زاد ابو داود متبعا السنة وبهذا يعلم بطلان قول الرافضة
تنفع محبتهم مع مخالفة السنة **وابدت** اي اظهرت **ضبابها**
جمع ضب وهو دويبة معروفة واراد بالضباب اليرابيع لان النافقاء
لا تكون الا لها **النافقاء** هي احدى جحرة اليربوع يكتمها
ويظهر غيرها حتى لا يصاد وهو موضع من جحره يجعل الحاجز
بينه وبين الفضا قريبا جدا حتى اذا دخل عليه من الجحرة
الاخرى المسماة بالقاصعاء ضرب النافقاء براسه فانشق
وخرج هاربا منه ولهذا يقال نفق اليربوع تنفيقا
ومنه اشتقاق المنافق في الدين كما في الصحاح وفي النظم

تشبيه

تشبيه الكفرة بالحسين حتى فعلوا معهما ما فعلوا باليربوع
في مكرها المذكور فهو استعارة تصريحية وفي ذكر النافقاء
استعارة ترشيحية او تشبيه ما عندا وليك من النفاق بالنافقاء
بالجامع الاتي فهي حينئذ استعارة مصرحة رشحت بذكر الضباب
او تشبيه النافقاء بما عندا وليك من النفاق الذي
حملهم على ان فعلوا باك البيت ما فعلوا فتشبيه النافقاء
بنفاق اوليك القوم استعارة بالكناية والجامع ان
النافقاء يظهر اليربوع منها فيهرب من صياده وكذلك
نفاق اوليك اظهرهم حتى هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا
واثبات اليربوع استعارة تخييلية ويصح ان يكون استعارة
بالكناية ايضا لتشبيه الضباب باوليك في المكر واضافتهم
الضمير النافقا تخييلية **وقست** اي غلظت واشتدت
منهم اي الكفرة الفجرة المذكورين وهو حال من قوله **قلوب**
فوصل اليهما والى ذريتهما منهم غاية الاذى والاستهتار
بحقهم الواجب رعايته عليهم وان لم تكن لهم تلك القلوب
فظ لان الله تعالى اراد لها الشقاوة والعذاب الاليم
على من اي اوليك الايمة الذين هم بدور الدنيا ومن ثم
قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في الذين قتلوا مع
الحسين من اهله ليس لهم شبيه على وجه الارض **بكت**
الارض فقديهم والسما وهذا اقتباس من مفهوم قوله
تعالى فما بكت عليهم السما والارض اذ مفهومه ان المومن
تبكي عليه السما والارض ومعناهما يتاسفان على ما
فاتهما من اعماله وثوابها اما الارض فمحال سجود المومن

Copyright © King Saud University